



المجلس الوطني لشؤون الأسرة  
NATIONAL COUNCIL FOR FAMILY AFFAIRS



# ضرب الأطفال عنف الأجيال القادمة



سلسلة الثقافة القانونية الأسرية

يأتي العدد الأول من سلسلة الثقافة القانونية ليبدأ من أكثر أفراد الأسرة حساسية وضعفاً، ذلك الفرد الذي منه تبنى الأجيال وعليه تقوم حضارات الأمم، الطفل... ذلك الفرد الذي يراه ذويه فرحة العمروربيعه، ومعه وبه تحلو الحياة وفي اللحظة التي يرتكب فيها الطفل خطأ تبدأ السلطة الأبوية بممارسة العنف متناسية أن أسباب خطأ الطفل تعود في الغالب إلى إهمال الأهل، ومتناسين أن العنف لن يوقف الطفل عن ارتكاب الخطأ إلا مؤقتاً، وأن هذا الطفل لا يملك سوى جسده لنصب عليه العنف بكافة أشكاله بحجة... التأديب.

انطلاقاً من رؤية المجلس الوطني لشؤون الأسرة ومهمته بالمحافظة على كيان الأسرة الأردنية وتماسكها، والنهوض بمستوى حياة أفضل للأسرة الأردنية، وضمان بيئة آمنة بما يضمن مصلحة الطفل الفضلى، قام المجلس الوطني لشؤون الأسرة وبالتعاون مع اللجان الاستشارية التي تم تشكيلها من المختصين والخبراء بتحليل معظم القوانين ذات العلاقة بشؤون الأسرة، والتي كان من ضمنها قانون العقوبات الأردني، وكانت إحدى التوصيات التي أصدرتها اللجنة الاستشارية التوصية الخاصة بإعادة النظر بنص المادة ٦٢ من قانون العقوبات باعتبارها تتصف بدرجة من العمومية وهي عبارة ”العرف العام“ الوارد في البند ”أ“ من الفقرة الثانية من المادة /٦٢ من القانون كفعل من الأفعال التي يبيحها القانون والوارد على النحو التالي: “ضروب التأديب التي ينزلها بالأولاد أبأوهم على نحو ما يبيحه العرف العام“.

لذلك تأتي هذه النشرة للتعريف بالأبعاد القانونية والشرعية والطبية والاجتماعية لضرب الأطفال، والتأثيرات التي قد تحدث للطفل نتيجة هذا العنف الموجه إليه، لتقود ذوي الأطفال إلى النظر مجدداً في الأسلوب الأنسب في التعامل معهم وطرق التربية التي تنسجم مع عمر الطفل وقدراته، والتي تحقق أفضل النتائج في المحافظة على بقاء الطفل ونمائه.

نود في هذه المناسبة أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور سليمان طعمة ريحاني على تكريمه بمراجعة وتدقيق المادة الفنية الواردة في هذه النشرة.

الأمين العام

الدكتورة هيفاء أبو غزالة

رسالة

حاول أه  
تلاحظ أه كل  
خطأ يرتكبه  
الطفل مصدره  
خطأ ارتكبه  
الآباء

## التأديب في الشريعة:



يعطي الإسلام الوالدين حق توجيه الأبناء وتأديبهم وتهذيبهم طبقاً لقواعد الشرع ويجعل من التربية والتوجيه أفضل ما يقدمه الآباء للأبناء من عطايا وهبات. وفي هذا يقول عليه

الصلاة والسلام: (ما نحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن) على أن يتم التأديب بعيداً عن استخدام العنف أو الألفاظ النابية حتى ينشأ الأبناء على الاعتزاز بالذات والثقة بالنفس ومن هنا يفهم هذا التوجيه النبوي الذي جاء في قوله صلى الله عليه وسلم: (رحم الله والداً أعان ولده على بره) أي لم يحمّله على العقوق بسوء عمله أو بإيذائه وإهماله وعدم قيامه بواجباته نحو أطفاله، وانطلاقاً من مبدأ عدم جواز الضرر لا يجوز لأحد من والدي الطفل (أو مدرسي الأطفال أو أصحاب العمل) أن يضربه لما يؤدي إليه ذلك من الإضرار به نفسياً بجانب الضرر الجسمي، والضرر النفسي كالضرر الجسمي كلاهما قد منعه الشرع.

فالمعاملة التي يحثنا الشرع عليها في معاملة الأطفال هي الحنان، العطف، الرحمة، ومراعاة التطور الطبيعي للطفل، وما يرتبط بمراحل نموه المختلفة من احتياجات متباينة<sup>١</sup>.

# التأثيرات الاجتماعية والنفسية

## لضرب الأطفال :



يشير التقرير العالمي حول العنف والصحة إلى أن عقوبة الأطفال في المنزل مقبولة قانونيا في جميع الدول باستثناء ١١ دولة، كما ويشير التقرير إلى أن مثل هذه العقوبات البدنية خطيرة على الطفل على المدى القصير فقد تقتل بعضهم وتصيب الكثيرين منهم بإصابات قد تكون معوقة وعلى المدى الأبعد أظهرت الدراسات بأنه عامل هام في نشوء سلوك العنف، كما يخلق

مشاكل في الطفولة أو الحياة اللاحقة المتأخرة، وان مثل هذه العقوبات البدنية تتفاوت بين هذه الدول، ففي حين يعتبر صفع الأطفال على أليتهم هو الإجراء التأديبي الأكثر شيوعا والمسجل في كل الدول باستثناء مصر حيث تطبق تصرفات أخرى كنفذ الطفل أو هز الطفل هزا عنيفا وقرصه أو لطمه على الوجه أو الرأس وهو الأكثر استخداما في التأديب.

تشير الدراسات أن أغلبية الناس يعتقدون أن الضرب التأديبي ليس فقط جيدا بل هو أساسي لتنشئة الأطفال، حيث أن ٩٠% من الآباء يضربون الأطفال لغاية ٥ سنوات بمعدل ٣ مرات أسبوعيا وأن ٥٢% من الأطفال الذين أعمارهم ١٣ و ١٤ سنة يضربونهم عادة، وأن ٢٠% من الطلبة في المرحلة الثانوية يضربون عادة من قبل آبائهم. كما وأن ٦٠% من الآباء يضربون أولادهم بالصفع على الوجه أو على اليدين أو المؤخرة وأن ٢٠% يقومون بدفع الطفل أو بحمله من أحد أطرافه بعنف، وأن ١٥% يستخدمون العصا أو أية أداة منزلية لتأديب الطفل وأن ١٠% منهم يقومون عادة بقذف جسم ما، صادف أن يكون بيدهم على الطفل.

إن العقاب الجسدي للطفل بكافة أشكاله، وبغض النظر عن أي محاولة لتبريره، هو طريقة غير فعالة لتعديل السلوك من الناحية النفسية، حيث أن ضرب الطفل قد يجعله يتجنب السلوك السيئ مؤقتا، إلا أن التزام الطفل بهذا السلوك هو لفترة وجيزة، وسيولد لديه خوف من أن يشاهد وهو يرتكب الخطأ، فيلجأ للقيام به سرا، حيث أن الضرب لن يعلم سلوكا جيدا، ولن يعلم السيطرة على النفس، بل على العكس وعلى المدى البعيد، فإن الضرب سيولد عند الطفل سلوك العصيان والعناء وعدم التواصل الحضاري مع الآخرين، وتدني مستوى احترام الذات، والكآبة.

وبما أن التأديب بالضرب هو الطريق السالك دائما باتجاه الإساءة الجسدية للطفل، ولأن الضرب فعال بشكل مؤقت فإنه يجعل الأب أو الأم يميلان إلى أن يضربا بجرعة أشد كلما عاد الطفل وأخطأ مرة أخرى وبذلك يصبح العقاب الجسدي هو الاستجابة القياسية للسلوك السيئ، مما يزيد من شدة الضرب ويزيد من تكراره بشكل يتجاوز العرف المقبول عند بعض الأشخاص وتشير الأبحاث إلى أن ما يزيد عن ٨٥% من جميع حالات الإساءة الجسدية للأطفال، ناتجة عن فرط التأديب وعن العقاب الجسدي.

إن الضرب في كثير من الحالات يؤدي إلى أذى غير متوقع، فالصفع على الوجه قد يؤدي مثلا إلى ثقب طبلة الأذن، ورج الطفل قد يؤدي إلى ارتجاج الدماغ والعمى أو الوفاة، والضرب المباشر وبأي وسيلة كانت قد يضر بالعضلات، وبالأعصاب، وبالأعضاء التناسلية، أو بالعمود الفقري وحتى ضرب الأطفال على ظاهر اليدين يؤدي المفاصل والأوعية الدموية الدقيقة وقد يؤدي إلى حدوث التهاب المفاصل الصغيرة بعد عشرات السنين. وقد ينتج عن سقوط الطفل عند تعرضه للضرب إصابات شديدة في جسمه. ومن ذلك يتبين أن الضرب التأديبي ما هو إلا عملية تدريبية منظمة لتعليم الطفل العنف، حيث يتعلم مبدأ؛ أنه من المقبول أن يستخدم القوي قوته ضد الضعيف، وأنه من الطبيعي أن تحل المشاكل بواسطة العنف، وتتعمق هذه الفكرة بتكرار العملية من قبل شخص محبوب ومرغوب به مما يؤدي إلى استخدام سلوك العنف بين الطفل وأشقائه ومع زملائه في المدرسة، ومع زوجته مستقبلا ومن ثم مع أطفاله<sup>١</sup>.

تشير دراسة حول العقاب البدني أن استخدام العقاب البدني القاسي والصراخ، التهديد، اللكم، وإمساك الطفل بقوة وضربه، لا يولد سوى العدائية والسلوك العكسي لدى الأطفال ويزيد من حدتها. وان أطفال الآباء والأمهات الذين يستعملون العقاب البدني على الأغلب يظهرون سلوكا عدائيا ودفاعيا<sup>٢</sup>.

كذلك كشفت دراسة مصرية أن ٩٦% من الآباء الذين يضربون أبناءهم تعرضوا للضرب وهم صغار وبينت الدراسة أن ضرب الأطفال وتعنيفهم المستمر لهم يربي عقد نفسية لدى الأبناء بل ويزيد من العنف الأسري إلى أن يتفاقم ويمثل مشكلة من الصعب مواجهتها وخاصة إذ تحول العنف من الأسرة إلى المجتمع وأصبح شكلا من أشكال السلوكيات الشاذة وضحاياهم مؤهلين نفسيا لممارسة الإرهاب النفسي على الأفراد مما يهدد أمن المجتمع<sup>٣</sup>.

إن معظم حالات العنف الذي يمارس ضد الأطفال في الأسرة غير مميّزة، ولا تسبب إعاقات جسدية دائمة أو

١ الدكتور هاني جهشان، أخصائي الطب الشرعي، عضوية تحرير دراسة الأمين العام للأمم المتحدة.

٢ Berk (2003)

٣ الدكتور عدلي السمري؛ أستاذ الاجتماع - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية مصر

خطيرة أو ظاهرة للعيان. إلا أن بعض أشكال العنف الذي يمارس في الأسرة ضد الأطفال ذوي الأعمار الصغيرة جداً، تؤدي إلى حدوث أضرار دائمة، أو حتى تفضي إلى الموت، بالرغم من أن هدف مرتكبيها قد لا يكون ايقاع هذا النوع من الضرر. وتشير أبحاث أجريت في بلدان مختلفة إلى أن ظاهرة الرضيع المخضوض - إساءة معاملة الأطفال عن طريق الخض- ترتبط في حالات عديدة بحدوث إصابات في الرأس والحاق ضرر جسيم بالدماغ<sup>1</sup>.

## هل العقوبة الجسدية مجدية تربوياً؟

- \_\_\_ تشير الدراسات إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للعقوبة الجسدية يتميزون بما يلي:
- \_\_\_ أنهم يظهرون ندماً أقل باتجاه سلوكهم السيئ وتجاوزاتهم على الأنظمة.
- \_\_\_ أنهم أقل قدرة على مقاومة إغراء المواقف دون وجود قيود خارجية.
- \_\_\_ أنهم أقل رغبة وقدرة على تحمل مسؤولية أفعالهم .
- \_\_\_ أن تكون تصرفاتهم وأحكامهم مرتبطة بالخوف من الكشف والعقوبة أكثر من ارتباطها بالأخلاق والمثل العليا الذاتية.
- \_\_\_ أنهم يبدو أكثر عناداً وإصراراً على الاستمرار في السلوك الخاطيء.
- \_\_\_ أنهم يميلون الى تكرار السلوك الخاطيء بعد غياب الشخص المعاقب.
- \_\_\_ أنهم لا يتعلمون سلوكاً ايجابياً او مقبولاً من خلال العقاب.

## هل العقوبة الجسدية مقبولة أخلاقياً؟ بالطبع لا وذلك

### للاعتبارات التالية:

- \_\_\_ أن العقاب الجسدي ينكر على الأطفال حق الملكية الجسدية التي يستمتع بها الكبار.
- \_\_\_ يكسر مبدأ ( عدم التمييز ) بسبب العمر.
- \_\_\_ ينتهك الحقوق العالمية للإنسان.
- \_\_\_ يتعارض مع التوجه العلمي السليم للتعامل مع الأطفال: أي التعارض مع مصلحة الطفل الفضلى.



## الفهم الطفولي للعقوبة الجسدية يتجسد بها يلي :

- \_\_\_ الضرب يعلم فقط ما هو غير مرغوب به دون أن يؤدي إلى محوه الإ مؤقتا ولا يؤكد على السلوك المقبول.
- \_\_\_ شعور الطفل بالغضب والإيذاء الشديدين بعد العقوبة يجعله في حالة وجدانية مشحونة لا يستطيع خلالها تثبيت أو استذكار السبب من وراء العقوبة ( أي السلوك الخاطئ).
- \_\_\_ يشجع الطفل على تعلم كيف يتجنب العقوبة أكثر من تعليمه على السلوك الأفضل.

## التطور الذهني والمعرفي :

- \_\_\_ لوحظ انخفاض مدى التطور الذهني والمعرفي لدى الأطفال المتعرضين للعقوبة الجسدية.
- \_\_\_ الآباء المتبنون لهذه الطريقة يقل تواصلهم اللفظي مع الأبناء ولا يتم تقديم شروحات وتفسيرات ومنطق للتعامل مع السلوكيات المختلفة وهذا من شأنه أن يحبط التفاعل الذهني في مرحلة حرجة من التطور.
- \_\_\_ لوحظ ضعف الأداء المدرسي والمهارات المختلفة لدى هذه الفئة.

## الآثار النفسية الشخصية :

- \_\_\_ الرغبة بالانتقام من الآباء وهذا يظهر جلياً عندما يكبرون (ضرب الآباء).
- \_\_\_ انخفاض ( تقدير قيمة) الذات والثقة بالنفس نتيجة للإهانات المتكررة والبعد عن التفاؤل.
- \_\_\_ الانسحاب والعزلة الاجتماعية.
- \_\_\_ الاكتئاب والقلق والرهاب واضطراب ما بعد الأزمة ( الصدمة).
- \_\_\_ ارتفاع محاولات الكذب والتحايل كدفاعات نفسية في المواقف المختلفة.
- \_\_\_ زيادة نسبة استخدام المؤثرات العقلية والكحول.
- \_\_\_ زيادة معدل التعرض للحوادث<sup>١</sup>.



# العنف ضد الأطفال في المواثيق الدولية:



يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الطبيعية الأساسية للمجتمعات . كما تنص اتفاقية حقوق الطفل على الاحترام والدعم الكاملين للأسرة. وتناولت اتفاقية

حقوق الطفل مسألة التوازن بين مسؤوليات وواجبات الأسرة من جهة والدولة من جهة أخرى، فيما يتصل بتوفير الحماية اللازمة لنماء الأطفال. وتعتبر المادة ١٨ عن هذا التوازن على النحو التالي«وتقع على عاتق الوالدين والأوصياء القانونيين المسؤولية الأولى عن تربية الطفل ونموه» وفي الفقرة ٢ «على الدول الأطراف في الاتفاقية أن تقدم المساعدة الملائمة للوالدين وللأوصياء القانونيين في الاضطلاع بمسؤوليات تربية الطفل» وتنص المادة ٣ على «أن مصلحة الطفل لها الاعتبار الأول في جميع الإجراءات المتعلقة بالأطفال».

وتطالب اتفاقية حقوق الطفل الدول بالقيام بأمرين : منع كافة أشكال العنف، والتصدي الفعال للعنف حين وقوعه. وإذا كان من غير الممكن أن تحمل الدولة المسؤولية المباشرة عن أعمال العنف الفردية ضد الأطفال، التي يرتكبها الآباء أو غيرهم، إلا أن الدولة مطالبة بتوفير الإطار القانوني وغيره من التدابير اللازمة لتوفير الحماية الكافية بما في ذلك الردع الفعال ١.

## التشريعات الوطنية :

يعتبر الحق في السلامة الجسدية من أهم الحقوق التي حرصت التشريعات الوطنية على حمايتها، واعتبرت بذلك أن المساس بهذا الحق يشكل جريمة الإيذاء. حيث نصت المواد (٣٣٣،٣٣٥) من قانون العقوبات الأردني على عدد من الأفعال التي تشكل جريمة الإيذاء من ضرب أو جرح أو إيذاء أو قطع أو استئصال أو غيرهما من الأفعال التي تؤثر على السلامة الجسدية وتؤدي إلى تعطيل أعضاء الجسم أو حواسه. وبذلك فقد وفرت التشريعات الوطنية الحماية لكافة الأفراد دون تمييز، وبغض النظر عن العمر أو الجنس أو العرق لتكفل بذلك حماية الحق في السلامة الجسدية والى ابعده من ذلك فقد تناولت التشريعات الوطنية الحماية للحيوان الذي يتعرض لأفعال تتعارض والغاية المستخدم فيها مما يلحق فيه أذى.

وبالتالي وبناء على ما سبق فإن الحماية القانونية للحق في السلامة الجسدية، من باب أولى أن تنسحب على الأطفال كأفراد ضعفاء بحاجة إلى حماية مضاعفة ورعاية قانونية خاصة، وما أدل على ذلك مما أشار إليه قانون الأحداث في المواد الخاصة بالمحتاج إلى الحماية والرعاية فاعتبرت الطفل المعرض للخطر الجسيم هو من الحالات التي تنطبق على المحتاج إلى الحماية والرعاية.

# البدايل للتأديب دون عقوبة جسدية:



في كل المراحل العمرية للطفولة والمراهقة أثبتت علوم التربية الحديثة عدم جدوى العقوبة الجسدية .  
الاستراتيجيات التربوية التي يمكن استخدامها كبدايل  
تربوية :-

## من قبل الوالدين:

- تفهم وجهة نظر الطفل .
- تعزيز السلوك الايجابي عند الطفل .
- تجاهل السلوك غير المناسب ما دام غير مؤذي حتى لا يتم تعزيزه وتكراره.
- التعرف على مصادر الغضب وأساليب السيطرة على الغضب .
- تقليل تأثير الضغوطات الشخصية والعائلية<sup>١</sup> .
- تشجيع الطفل على التعبير عن نفسه وضبط انفعالاته

## من قبل المؤسسات والجهات المعنية:

- تثقيف الوالدين بمراحل التطور الطبيعية للطفل .
- التثقيف بالوسائل الفعالة للتواصل مع الطفل .
- تطوير المهارات الوالدية لمنع اختلاف الآباء والأبناء .

أثبتت علوم التربية  
الحديثة عدم جدوى  
العقوبة الجسدية



تلفون: 1/4623490 - 4623590 (+9626) . فاكس: 4623591 (+9626)  
ص.ب 830858 عمان 11183 الأردن.  
Tel: (+962 6) 462 3490/1 - 462 3590. Fax: (+962 6) 462 3591  
P.O. Box: 830858. Amman 11183. Jordan.  
[www.ncfa.org.jo](http://www.ncfa.org.jo)